ثم إنه لم يتكلم عليهما هنا مع عدة إبدالهما ووجهه أن إبدالهما من غيرها
إنما يطرد في الوقف على نحو رحمه ونعمه وذلك مذكور في باب الوقف وأما إبدالها
من غير التاء فمسموع كقولهم هياك والهنه فاعل وهرقت الماء وهرنت
الشيء وهرحت الراية تنبيهات الأول ذكر في التسهيل
أن حروف البدل الشائع يعني في كلام العرب اثنان وعشرون حرفًا ويجمعها
النسخة المذكورة هنا حروف الإبدال الضروري في التصريف فقال يجمع
حروف البدل الشائع في غير إدغام قولك لجد صرف شكس آمن طي ثوب
عزته والضروري في التصريف هجاء طويت دائمًا هذا كلامه فأسقط من إبدال حروف
المعجم وهي اللام والفاء والذال والطاء والصاد والعين والقاف فقد تبدل على وجه
الشذوذ وقد قال ابن جني في قراءة الأعمش فشرذ بهم بالذال المعجمة
أن الذال بدل من الدال لأنهم قالوا لحم خراذل وخراذل والمعنى جامع لهما لأنهما
مجموعان ومتقاربان وخرّجها الزمخشري على القلب فتتقدم اللام على
العين من قولهم شذر مذر وقد ذكر أيضًا أن من الشائع ما لم يذكره من إبدال
اللام من النون ومن الضاد ومن إبدال الجيم من الياء وكذا إبدال النون من
اللام كقولهم في رفل وهو العظيم من الإبل رفن ومن الميم كقولهم في أيم أين
اسنتنا إذا أخرج لثتهما أحمر كالمعرة انتهت وينبغي أن لا يسمى ذلك شائعًا
بل الشائع من ذلك ما اطرد وكثر في بعض اللغات كالعجعجة في لغة قضاعة
والعنعنة في قولهم ظننت عن زيدًا ذاهب أي أنه وكالكشكشة في لغة تميم
كقولهم في خطاب المؤنث ما الذي جاء بش يريدون بك وقرأ بعضهم قد
جعل ربش تحتش سريا والكسكسة في لغة بكر كقولهم في خطاب المؤنث
أبوس وأمس يريدون أبوك وأمك قال في شرح الكافية وهذا النوع من الإبدال
جدير بأن يذكر في كتب اللغة لا في كتب التصريف والأولى أن يذكر العنعنة
لأن إبدال الهمزة من المتحركة مطرد في لغة بني تميم ويسمون ذلك عنعنة
وكان يلزم أيضًا أن يذكر الكاف لأن إبدالها من تاء الضمير مطرد كقول
يا ابن الزبير طال ما عصيكا وطال ما عنيكا البكا أراد عصيت وأمثال

هذا من

هذا من الحروف المبدلة من غيرها كثيرة وإنما ينبغي أن يعرف الإبدال التصريفي
ما لم يبدل وقع في الخطأ وظن البدل أصلًا كثيرًا فالموقع في الخطأ كمن لم يعرف الحال مول والموقع
في ظن البدل أصلًا كثيرًا كقولك في سبغ اسبغ ابنه هذا كلامه وذكر غير كثير من أهل
التصريف حروف الإبدال اثني عشر حرفًا وجمعوها في تراكيب كثيرة منها
طال يوم أنجدته وأسقط بعضهم اللام وعدها أحد عشر وجمعها في قوله
جد طويت منها وزاد بعضهم الصاد والزاي وعدها أربعة عشر وجمع
في قوله أنصت يوم زل طاه وعدها الزمخشري ثلاثة عشر وجمعها في
استنجده يوم طال قال ابن الحاجب وهو وهم لأنه أسقط الزاي والصاد
وهما من حروف الإبدال لقولهم زراط وزقر في صراط وسقر وزاد السين وليست
من حروف الإبدال إنما ذكروها في اسمع وادكر واظلم لأنه من باب الإدغام لا من باب
الإبدال المجرد هذا كلامه قلت فإذا جاز الإبدال في استخذ أن يكون
أصله اتخذ فأبدلوا من التاء الأولى السين كما أبدلوا التاء من السين في ست
إذ أصله سدس ولعله نظر إلى ذلك والذي ذكره سيبويه أحد
عشر حرفًا ثمانية من حروف الزيادة وهي ما سوى اللام والسين وثلاثة من
غيرها وهي الدال والطاء والجيم الثالث يعرف الإبدال بالرجوع في بعض
التصاريف إلى المبدل منه لزومًا أو غلبة ولا ولا نحو حروف فإن وإلا بدلًا من هنا
لأنهم قالوا في الجمع أجراء دالًا فقط وانثناء نحو افتلطا امتلت وإن ظاء
بدل من التاء لأن التاء غلب فيه في الاستعمال وكذا قولهم الصراط الصاد بدل
من السين لأن جمعه على السرط أكثر من الصرط وإن لم يثبت ذلك في ذي الاستعمالين
ويعرف من الاتصال نحو دخ وزخ وادكر وكذا أن جميع التصاريف جاء بهما
فليس فيهما أحدهما بدل من الآخر وقال ابن الحاجب يعرف البدل بكثرة
اشتقاقه كتراث فإن أمثلة اشتقاقه ورث ووارث وموروث وبقلة
استعماله كقولهم الثعالي في الثعالب والأراني في الأرانب وأنشد سيبويه
لها أشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من أرانيها قال ابن جني ويحتمل
أن يكون الثعالي جمع ثعالة ثم تبدل قلب فيكون كقولهم سناعي من سنائع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)